

الرسالة

مجلة أسبوعية للتفكير والعلم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المستول
احمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ - مابدين - القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
٦٠ في مصر والسودان
٨٠ في الأقطار العربية
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى
١٢٠ في العراق بالبريد السريع
١ عن المند
الاصحوات
يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٤٦٣ « القاهرة في يوم الإثنين ٣ جمادى الأولى سنة ١٣٦١ - الموافق ١٨ مايو سنة ١٩٤٢ » السنة العاشرة

احتكار الأدب

للأستاذ عباس محمود العقاد

نشرت « الرسالة » في عدد مضى كلمة موجهة إلى نبيد
نشرها هنا للتعقيب عليها وهي :

« كثير من الأدباء يهتمون إخوانهم بالأناية وحب النفس ،
فأدباء الشيوخ الذين يحتكرون ميدان الأدب لا يبذلون أى جهد
في تسديد خطى الشباب الناشئ ، ولا أعرف السبب الذى يمنع
أديباً مثل الأستاذ العقاد من تأليف كتاب عن الشعراء الناشئين
الذين يدل شعرهم على نبوغ وعبقورية مثلما فعل الشاعر الإنجليزي
المعروف و. ب. بيتس الذى كتب عن روبرت برديج ، وولتر دي لار ،
وهيلار بلوك ، وليونيل جونسون ، وأرنست دوسون ، في مؤلفه
كتاب اكسفورد للشعر الحديث

فتيوخ الأدب في أوروبا لتقهم بأنفسهم وحبهم لفهم
وإخلاصهم له يسدون خطى الأدباء الناشئين ويشيدون بذكر
الموهوب منهم . فما رأى الأستاذ العقاد في هذا الموضوع ؟ ...
الح الخ . كمال الربيع نشأت

وفي هذه الكلمة الموجزة كثير من الخطأ الذى يشيع
بين بعض التأريين الناشئين ولا يفرد به صاحب المآل وحده ،
كالأخلى من بعض الرسائل والأحاديث ، أو كما تكون الصحف

الفهرس

صفحة	الموضوع
٥٢٢	احتكار الأدب ... : الأستاذ عباس محمود العقاد
٥٢٦	« مرسلات » : ... : الأستاذ محمد محمد للذنى ... ليت أشياخى أ ...
٥٢٧	الحديث ذوشجون ... : الدكتور زكي مبارك ...
٥٤٠	اليلو هو اليرة والسير ... : الأب أنتاس مارى السكرملى
٥٤٢	« خسرو » و « شيرين » : الدكتور محمد مصطفى ... في التصوير الاسلامى ...
٥٤٤	محاكاة قصاص ... : الأستاذ عبد الوهاب الأمين
٥٤٦	للصربون المحدثون : شمائلهم { للتشرق « إدورد وليم لين » وعاداتهم ... : بقلم الأستاذ عدلى طاهر تور
٥٤٩	« فاروقيات هداها كالعشيت » : الأستاذ محمود حسن إسماعيل ... [تصيلة]
٥٥٠	حول « ابن الرومى » وصداقات { الأستاذ عباس محمود العقاد الأدباء ...
٥٥١	مأساة فرنسا للأستاذ الصاوى : « الزيات » ...
٥٥١	بين ديكرات واين بيتس ... : الأديب السيد يعقوب بكر ...
٥٥٢	رفع عيسى ... : الأستاذ محمد لثلال الصيدى
٥٥٢	كم قأ يكابد طاشق ؟ ... : الأستاذ محمود البشيشى ...

في هذا المعنى، وهو خطأ يحتاج إلى تصحيح؛ ونتمنى أن تصحيحه هو أنفع وجوه التسديد التي ينشدها صاحب الخطاب فن الخطأ « أولاً » أن يشابههم صاحب السؤال على دعواهم أن أدباء الشيوخ يحتكرون ميدان الأدب لأنهم يظهرون من حين إلى حين بمقال في صحيفة أو بكتاب جديد يؤلفونه أو يجمعون فيه ما سبق لهم نشره من المقالات

فلا معابة على الأدباء الشيوخ أن يصنعوا ذلك، بل المعابة ألا يصنعوه وهو واجبهم المفروض عليهم. وقد يصاب عليهم مع ذلك أنهم قليلو الإنتاج بالقياس إلى ما ينبغي لهم أو ينتظر منهم. وإنما يندمهم أناس لأن جمهور قراء الأدب عندما لا يقبلون على المؤلفات إقبالاً على الكاتب في أسباب الثابرة ومتابعة التأليف، ويلومهم أناس لأنهم يجهلون المقبات التي تحول دون الاقتران للكتابة الأدبية في بلادنا الشرقية

فالفروض على أدباء الشيوخ خاصة أن يزيدوا إنتاجهم لا أن ينقصوه؛ ولو أريد من الأديب أن يؤلف في سن المرارة والابتداء، ثم ينقطع عن التأليف بعد النضج والاكتمال، لكان هذا بدعة أخرى من بدع انقلاب الأحوال التي لحقت على المتخلفين من شعوب الشرق أجمعين

وإذا كان الفرض هو الكتابة في الصحف دون التأليف والتصنيف فليس يصحح أن شيوخ الأدب يحتكرون الكتابة الصحفية أدبية كانت أو غير أدبية بأي معنى من معاني الاحتكار. بل ربما اقتربت بكل مقالة يكتبها أديب مشهور خمس مقالات أو ست أو سبع يكتبها أدباء ناشئون أو غير مشهورين، وتكفي مراجعة قليلة للصحافة اليومية والأسبوعية والشهرية لتصحيح الخطأ في هذا الباب

أما أن أدباء الشيوخ لا يبذلون جهداً في تسديد خطي الكتاب الناشئين فما هو هذا الجهد المطلوب؟ وعلى من القيمة إن صح أنه دون الكفاية؟

أي جهد يسد الخطي إن لم يسدها التدريس للطلاب أو الكتابة لمن يقرأ ويستفيد؟

أما التسديد بالمحادثة والمناقشة فما هو الجهد الذي يطلب فيه من أدباء الشيوخ؟ ولماذا نعرض هنا على الأديب الشيخ أن يجتهد ليعت عن يسد خطاهم ولا يفرض على الناس، أن يجتهد ليعت

عمن يسد خطاه إذا اتسع له الوقت وساعفته شواغل الحياة؟ إن الكتاب الذي أشار إليه صاحب الخطاب لا يصلح للتمثيل به في هذا الصدد من أي ناحية من نواحيه. فهو كتاب يشمل الشعر منذ خمسين سنة ولا ينحصر في شعر هذه الأيام؛ وهو كتاب نذب الشاعر (يتس) لتأليفه ولم يفرغ لتأليفه ولا كان في وسعه أن يفرغ له لو لم ينذب لهذه المهمة معني من تكاليفها ونفقاتها التي يحجز عنها. وهو بعد هذا وذاك كتاب يشتمل على أسماء أناس لا يمدون من الناشئين سواء من ذكرهم صاحب الخطاب أو لم يذكرهم في خطابه. فروبرت بروج مات قبل تأليف الكتاب وعمره ست وثمانون سنة، وروبرت بروك - إن كان هو المقصود دون روبرت بروج - مات في الثامنة والعشرين وليست له في الكتاب غير قطعة واحدة. وولتر دي لمار كان يندف إلى السبعين عند ظهور الكتاب، وقد بلغها هيلر بلوك في ذلك الحين. وليونل جونسون قد توفي قبل ظهور الكتاب بنحو أربعين سنة وهو في الخامسة والثلاثين، وأرنست دوسون توفي في نهاية القرن الماضي وهو في الثالثة والثلاثين

فليس بين هؤلاء شاعر واحد يمد بين الناشئين، ولم يكن يتس مسدداً لخطاهم لأنهم بين صامد على قدميه مستقل عن الأساندة والمرشدين، ومفارق للحياة في ريمان الفتوة أو بعد مقارنة الشيخوخة

وليست المسألة هنا مسألة ثقة بنفس أو حب لفن كما اعتقد صاحب الخطاب، بل هي مسألة تاريخ محدود قد طلبت ملاحظته في الاختيار، وأعني يتس فيه من أعباء المجازفة والانتظار وفيها عدا هذه الحالة لا نذكر حالة أخرى فرغ فيها شاعر أوربي كبير للتأليف في النرض التي يقترحه صاحب الخطاب على أدباء الشيوخ المصريين

وللأدباء الشيوخ المذركل العذر بين المصريين أو بين الأوربيين إذا اختاروا للتأليف أغراضاً غير هذا النرض القوي تنمكس به أوضاع الأمور. فإن الرجل القوي بلغ الخمسين وجاوزها يحق له أن يقصر مطالته على للفيد المحقق الفائدة ليطار على واجبه وعلى الانتفاع بمقروءاته. فليس في وسعه أن يقرأ ست ساعات أو سبع ساعات كل يوم كما كان يفعل في بواكير الشباب. وليس في وسعه إذا اقتصر على ساعتين أو ثلاث أن ينقها في البحث

عمن يجربون الكتابة أو يشعرون في تجربتها ليقراً مائة مقال أو مائة كتاب عسى أن يظفر فيها بشيء يستحق التنويه ، ويستغنى عن التنويه لا عمالة إذا كان له من القيمة والجودة ما يكفل له البقاء

إنما يتيسر التشجيع للأديب الشيخ في عمل واحد وهو عمل الصحافة الأدبية حين يتولى الإشراف عليها . فهو يقرأ ما يرد إليه من الشعر والنثر ويعني بتنتيجه وتقديعه ونشره ولفت الأنظار إليه ، وهذا ما كنا نصنمه في الصحف التي أشرفنا على أبوابها الأدبية ، ولو كلفنا الجهد المجدد في القراءة والتصحيح والتنقيح . أما الرجل الذي تشغله الحياة بمطالبها ويشغله الأدب بمطالبه بين قراءة وكتابة ، فتسديده مقصور على من يتصلون به وعلى ما هو مستطيعه . وليس مما يستطيع أن يترك كتاباً يؤلفه جهيد من جهابذة الفن والحكمة ويضمن قومه وتمتته ليقراً حين

كتاباً لا يضمن ففعها عسى أن يثر بينها على شيء مرجو النتيجة بعد تكرار التجربة مراراً هذا ضياع الوقت وضياع للجهد وضياع للأدب ، وعبث تستغنى عنه الكفاية المرجوة ولا تقع فيه لمن خلا من الكفاية ، وعينه مع هذا كله أنه غير مستطاع على أن الأمر خطير جداً الخطر من إحدى نواحيه التي يدل عليها ، وهي ناحية الروح

التي يتم عليها شيوع هذه الآماني والتلات بين طائفة ولو قليلة من الناشئين

فإنها روح تدل على إعفاء النفس من كل واجب ، وإلقاء التبعة على كل كاهل ، ونسيان كل حق غير حق الأمانية بتبر عناء ولا مقابل

يبدأ الناشئ بالكتابة اليوم ويريد أن يشتهر غداً بمقال واحد أو قصيد واحد ولا يقول بكتاب واحد . فإن لم يشتهر فليس اللوم عليه وعلى طمعه فيما لا يكون ولا ينفع الأدب والناس لو كان ... كلا ، بل اللوم على المشهورين الذين كان ينبغي أن يستأصلوا شهرتهم وأن يكفوا عن الكتابة وأن يفرقوا جهودهم وجهود قرائهم لشهرته هو دون غيره من الشيوخ والكهول والناشئين ، وإلا كانوا محتكرين للأدب الذي يحق له هو أن يحتكره ولا يحق ذلك لأحد من التاليين !

وهؤلاء الأدياب المشهورون « الشيوخ » ما لزومهم في هذه الدنيا ؟ ما لزوم مجازيهم الماضية ودراساتهم الطويلة وجهودهم المضنية وحياتهم التي يميشون فيها أبداً بين الأذى والإنكار والكنود ؟

هل لهم لزوم في نفع أنفسهم ونفع قرائهم ونفع الأدب بالاطلاع على المفيد المضمون ؟

كلا . ليس لهذا كله لزوم ... ! وإنما هم لازمون لشيء واحد وهو شهرة من يريد الشهرة المراجعة على شريطة أن يشتهر وحده ولا يشتهر واحد من أئداده في السن والقدرة ! !

وهل لهؤلاء الأدياب الشيوخ حق ؟ هل لهم فضل يجب الاعتراف به على أحد ؟

ماذا لله ... من أين لإنسان غضب الله عليه فنشأ في الدنيا أديباً شريعياً أن يطعم في حق أو في اغتراف ؟

إنما عليه أن يقرأه القارى الناشئ عشر سنين وعشرين سنة ولا يقول له مرة واحدة أحسنت واستحقت من الكرامة والأثناء ؛ ولكنه هو عليه أن يقف على باب كل مطبعة ليتلقف منها كل كتاب ألفه كل شاب في العشرين فلا ينام ليلته قبل أن ينفخ كل بوق ليقول ما يحلو للمؤلف من ثناء وتنويه . فإن لم يفعل فنيا للاحتكار ، وبيا للأمانية ، وبيا للفساد

أهداء الرسالة الخاصة

في سبيل الوحدة البرية والثقافة البرية ، تنصدر الرسالة عدداً خاماً بكل قطر من أقطار الروبة ، ينوه بفضلها ويعرف بأهلها . ويستند بسدد السراق : والمرجو من أدياب كل قطر أن يماونوا الرسالة على أداء هذا الواجب بإرسال ما يستطيعون من الوثائق والمقالات والصور

والكفران بالحقوق !

تس الشرق إن كانت هذه روح الجد في شباب يتولى قيادته الفكرية بعد جيل . ومن رجة الله بالشرق ألا تسرى هذه الروح في غير القليل من المتواكلين

ومجربتي أنا في هذا الميدان قد يعرفها المتعقب لتاريخ الكتابة الحديثة بغير بحث طويل

فإن لجات قط إلى أديب مشهور لأنكى إلى شهرته وأستفيد من ثنائه ، وما استبحت قط في كتاب من كتبى التي أطعمها أن أذيع كلمات التعرير التي ينحصر بها الكبراء ومنهم زعيم مصر « سعد زغلول »

هذه تجربتي مع من يقدمونى وسبقونى إلى ميدان الكتابة والشهرة . أما الذين يلحقونى فإذا استثنيت أفراداً جد قليلين من محبى - وإن شئت قل تلاميضى - فلا حق لى

مراسلات ...

ليت أسياسي!

ليت أسياسي بالأزهر شهدوا الحفل العظيم القى دعا إليه معالي وزير العدل في قاعة الجمعية الجغرافية لسمعوا - كما سمع الوزراء والمستشارون والقضاة والمحامون وغيرهم - محاضرة الدكتور عبد الرازق السنهوري بك عن « مشروع تنقيح القانون المدني »

ليتهم شهدوا هذا الحفل ليشهدوا منافع لهم ، وليملوا أن رجلين اثنين أخلصا لملهما ، وأخلص كل منهما لصاحبه ، سهر الليالي واستمنا المذاب حتى أخرجنا هذا المشروع الخطير ! ليتهم سمعوا هذا المحاضر اللبق يقول في عبارات واضحة قوية : « إن الفقه الإسلامي لجدير بأن يكون أهم مصدر من مصادر التشريع الحديث ، وإن على أهله لواجباً أن يخلصوه مما خلق به من آثار الجلود والركود ، وأن يقربوا للناس سبل الانتفاع به . وإن المشروع المقترح بكل ما فيه من مبادئ وأحكام ، إنما مستمد من هذا الفقه فعلاً ، وإنما مستمد من غيره ، ولكنه لا يتعارض مع روح الشريعة السمحة »

ليت الذين ملأوا الدنيا دماء ونداء بالتشريع الإسلامي قد سمعوا هذا المحاضر ، ثم سمعوا وزير العدل من بعده ، وما يواجهان الدعوة عالية إلى رجال الفقه والقانون لينظروا هذا المشروع ، ويدرسوا ما فيه من مبادئ وأحكام قبل أن يمرض على « البرلمان »

ليت الأزهر ، ليت كلية الشريعة ، ليت « الجماعة » !

ليت ... ! وهل ينفع شيئاً ليت ؟

أيها الأسياسي الكرمون ! واحدة من اثنين : إما أن تكونوا دُعيتم فلم تحضروا ، وإما أن تكونوا نسيتم فلم تذكروا ! وأيهما كانت فهل أنتم متداركون ما فات ؟ هيات ! هيات !

عبد الرحمن

عندهم ولم عندي جميع الحقوق .

قرأني عشر سنتين فما نسوا بكلمة تقدير واحدة ، وقرضوا للكتابة أياً ما فاعتقدوا أنني قصرت غاية التقصير لأنني لم أفرغ تهازي وليلى للثناء عليهم والتبشير بدعوتهم ، ووجب إذن أن أفضل ما يريدون وإلا ...

وهنا العثرة كما يقول شكسبير !

وإلا ماذا ؟ إنني رجل لو جاءني أحد فقال لي عش ألف سنة سميداً وإلا ... لا وشكت أن أجيبه بالرفض بعد هذا الاضطرار قبل إتمامه

فإذا جاءتني شزيمة من خشاش الأرض لا يعرفون لي حقاً ويفرضون علي أن أنتحل لهم كل حق مصدوق أو مكذوب وإلا طموني وهدموني وفروا ترابي في الهواء فإذا ينتظرون مني ؟ ولماذا يفضبون إذا تركتهم يهدموني ؟ ألا أنهم لم يستطيعوا هدمي ؟ أكان من الاحتكار أيضاً أنني لم أسهم كما أرادوا ففروا أنهم طاجزون وأنهم هارلون ؟

إن حق التشجيع في معاملة الناشئين مقرون بحق الأدب والتوقير في معاملة الشيوخ والكهول

بل حق الأدب والتوقير مقدم بحكم سبق في الزمان ، لأن الشيوخ والكهول كتبوا قبل الناشئين ، وبحكم الحق لأن الأديب الناشئ يستفيد حين يقرأ سابقه وليس الأديب الكهل أو الشيخ على ثقة من الفائدة إذ يقرأ للناشئين ، وبحكم الاستطاعة لأن القارئ الناشئ قد استطاع أن يقرأ فعلاً ما هو بطالب بتقديره وليس لأحد أن يفرض استطاعة الكهل أو الشيخ أن يقرأ كل ما يكتبه الدارجون في طريق الكتابة

ولكنهم هنا يطلبون التشجيع ويفنون أنفسهم من واجب

التوقير ... ويهددون !

ومن طلب ذلك فما هو بأهل للتشجيع

ومن قبل ذلك فما هو بأهل للتوقير

أما الذين يعرفون الحقوق ثم لا يحتكرونها كلها لأنفسهم فليس عندهم من سبب لانتهاج المشهورين أو غير المشهورين بالاحتكار ، ولا يلومون أحداً على الأشتهار لأنهم هم يتحجبون الأشتهار

عباس محمد العقاد